[910] وان كان يوسف قد اوتي شطر الحسن، فقد وصف جمال رسولنا صلى ا عليه وآله فقيل: إذا رأيته، رأيته كالشمس الطالعة. وان كان يوسف - على نبينا وعليه السلام - ابتلي بالغربة وامتحن بالفرقة، فمحمد صلى ا عليه وآله فارق وطنه من أذى المشركين، ووقف على الثنية (1) وحول وجهه إلى مكة فقال: إني لاعلم أنك أحب البقاع إلى ا، ولولا أن أهلك أخرجوني ما خرجت. فلما بلغ الجحفة (2) أنزل ا تعالى: (إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد) (3). ثم إن آل محمد - عليه وعليهم السلام - شردوا في الآفاق، وامتحنوا بما لم يمتحن به أحد غيرهم (4) وقد اعلم محمد صلى ا عليه وآله جميع ذلك، وكان يخبر به. وإن كان يوسف - على نبينا وعليه السلام - بشره ا تعالى برؤيا رآها، فقد بشر محمد صلى ا عليه وآله برؤيا في قوله تعالى: (لقد صدق ا رسوله الرؤيا بالحق) (5). وإن كان يوسف عليه السلام اختار الحبس توقيا من المعصية، فقد حبس رسول ا صلى ا عليه وآله في الشعب ثلاث سنين ونيفا حين ألجأه أقاربه إلى أضيق الضيق، حتى كادهم ا ببعثه. أضعف خلقه في أكله عهدهم الذي كتبوه في قطيعة رحمه. (6) ولئن كان يوسف عليه السلام في الجب، فقد كان محمد صلى ا عليه وآله في الغار. ولئن غاب يوسف عليه السلام فقد غاب مهدي آل محمد - عليه وعليهم السلام - وسيظهر.

_____

1) كذا في البحار، وفي الاصل " البنية " وفي خ ل " العقبة ". والثنية: طريق جبلى وعر. 2) الجحفة: كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق مكة.. وكان اسمها " المهيعة ". وسميت الجحفة لان السيل جحفها: أي أخذها. (مراصد الاطلاع: 1 / 315). 3) سورة القصص: 85. 4) " من غيرهم " م. 5) سورة الفتح: 27. 6) وذلك أن ا قد بعث على صحيفتهم الارضة فأكلت كل ما فيها الا اسم ا. راجع تفصيل ذلك في البحار: 19 / 1 - 27 باب دخوله الشعب. وتقدم ص 142 ح 230.]

_____ [*]